السياق وأثره في الدلالة اللغوية

أ.د خديجة زبار عنيزان م.م. سلمى داود سلمان
كليّة العلوم للبنات- جامعة بغداد
s.dsalman@yahoo.com Fatema-Zabar@yahoo.com

الملخص

للسياق قيمة في تحديد المعاني وفهم الكلام. وللسياق أثرٌ كبير في تفسير النص المقدّس - القرآن الكريم - لأنه يحتاج إلى فهمٍ دقيق من خلال معرفة الظروف المختلفة التي تحيط بالنص، منها معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك[١]

ونظرية السياق ذات جذور عربيّة أصيلة، وإن كانت بوضعها الراهن من نتاج البحث الدلالي الحديث، فقد كان للعلماء العرب جهود رائدة في العناية بدلالة السياق على المستويين النظري والعملي، فقد أشاروا إلى أهمية السياق، ووظّفوه في دراسة النصوص وتحليلها، ولكن لم يتح لهم أن يؤسِّسوا نظرية علمية في السياق؛ لأنّ اهتمامهم انصرف إلى الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري في هذا المجال. أما البحث اللغوي المعاصر فقد أصبح للسياق فيه أهمية كبيرة، واستأثر باهتمام الباحثين اللغويين، حتى أصبح يشكّل نظرية متكاملة ترتبط بجهود علماء كثيرين[٢].

كلمات مفتاحية :السياق ,الدلالة ,اللغوية

Context and its impact on linguistic semantics

Prof.Dr.Khadija Zobar Salma Dawood Salman
College of Science for Women/University of Baghdad

Abstract

Context has a great value in determining meanings and understanding speech as well as it has a significant impact on interpretation of the sacred text (Holy Quran) since it needs to be carefully understood by knowing the different circumstances

surrounding a certain text, including knowledge of the reasons behind descent, transcriber and copy, etc. The theory of context is of an authentic Arab origin, although it is considered as the product of modern semantic research in its current situation, so that Arab scientists had exerted pioneering efforts to take care of the contextual semantics at both the theoretical and practical levels. They addressed its importance and employed it in study and analysis of texts, but they were not able to establish a scientific theory in this regard for their interest went to the applied side more than the theoretical side. The context of contemporary linguistic research has become very important and attracted the attention of linguists till it became an integrated theory related to the efforts of many scientists.

Key Wourd :Context. Syntax. lingustics.

المقدمة

لاحظَ اللغويون قديماً وحديثاً أنَّ السياق أمرٌ مهم في تحديد الدلالة، فمعرفة مادة الكلمة وأصلها الاشتقاقي والصيغة التي صيغت عليها لا تكفي غالباً لتحديد معناها تحديداً تامّاً دقيقاً؛ فإنَّ معظم الكلمات بعد أن أُخذت من مادتها الأصلية وبنيت على أحد الأوزان الصرفية استعملت في مواطن من الكلام وخصَّصها الاستعمال بمعانٍ أخص من المعنى العام الذي تدلُّ عليه مادتها. وبتعدّد الاستعمال خلال العصور في مختلف المناسبات وشتى البيئات يتم للكلمة أكثر من معنى، ويجتمع لها أكثر من دلالة(٣).

وهذه الدلالات المتعددة تتصل كلّها بالمعنى الأصليّ اتصالاً قويّاً أو ضعيفاً، قريباً أو بعيداً، ويبرز أحدها عند استعمال الكلمة في جملة معينة وسياق

محدّد[٤]. فمعظم الكلمات من حيث المفهوم المعجمي دالة على أكثر من معنى واحد، والذي يحدد هذه المعاني ويفصلها هو السياق في مورد النصّ، لذلك نلاحظ أنَّ اللغويين يصفون اللفظ المعجميّ للكلمة بأنّه متعدّد ويحتمل أكثر من معنى واحد، في حين يصفون اللفظ السياقي لها بأنّهُ واحد لا يحتمل غير معنىً واحد[٥].

فلو أخذنا كلمة(كاتب) – مثلاً – هكذا مجردة من الكلام لثارَت في ذهن السامع عدّة معانٍ منها: الكاتب المشتهر بالكتابة الأدبية كالجاحظ، ومنها كاتب المحكمة، والمسجِّل في دائرة من دوائر الدولة، أو في متجر من المتاجر في العصر الحاضر، ومنها اسم الفاعل الدّال على حدوث الكتابة من أحد الناس. ولا يُعيّن أحد هذه المعاني الموجودة بالقوة في لفظ هذه الكلمة، ولا يخرجه من حيز القوّة إلى حيز الفعل إلاّ استعمالها في جملة من الكلام[٦].

ولهذا كان للسياق قيمة في تحديد المعاني وفهم الكلام. وللسياق أثرٌ كبير في تفسير النص المقدّس – القرآن الكريم – لأنه يحتاج إلى فهمٍ دقيق من خلال معرفة الظروف المختلفة التي تحيط بالنص، منها معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك[٧].

السياق لغةً:

لكلمة(السياق) في اللغة استعمالان:

١– مصدرٌ بمعنى(السَّوْق)، يُقال: سَاقَ الشيءَ سَوْقاً وسِيَاقاً، إذا جعلَ بعضَهُ يَتبَعُ بعضا[٨]. ومنه: سِياقُ الإبلِ، أي: جَعْلُ بعضِها يَتبَعُ بعضاً، وسياقُ المَهَرِ[٩]. وكذلك سِياق المؤمنينَ إلى الجنّة والكافرينَ إلى جهنّم في قوله تعالى:((وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً... وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرا))[١٠].

٢– أنَّ تُطلق كلمة(السياق) ويُراد بها الشيءُ الذي يُسَاقُ، ومنها سُمِّي المَهَرُ سِياقاً[١١]، ومنه استعمال السياق بمعنى(الكلام)؛ لأنَّ المتكلِّم يسوقُ الكلماتِ، ويجعل بعضَها يتلو بعضاً.

فكلمة(السياق) في مجال اللغة: إمّا أن تُستعمَلَ مصدراً، أو تُستعمَلَ للدلالة على الكلام المَسُوقِ، كما سُمِّي(المَهَرُ) سياقاً، وهو في الحقيقة مَسُوقٌ. وهذا هو الاستعمال المقصود في هذا البحث.

السياق اصطلاحاً:

أمّا في اصطلاح اللغويين، فقد أصبحت هذه الكلمة تُطلَقُ على مبحث مهمّ من مباحث علم الدلالة، بل على نظرية من نظريات علم اللغة عامّة، وعلم المعنى خاصة[١٢] ، ويقصد بالسياق: " النَّظْم اللفظيّ للكلمة، وموقعها من ذلك النظم بأوسع معاني هذه العبارة"[١٣]. وعلى هذا التفسير ينبغي أن يشملَ السياقُ كلَّ ما يتصل بالكلمة من ظروفٍ وملابسات[١٤]. والسياق هو– التوالي – في رأي د.تمام حسّان[١٥].

لقد عرضْتُ تعريف المحدثين بسبب عدم تعريف القدامى له، " وهذا لا يعني عدم معرفتهم، بل على العكس من ذلك، فقد بحثوا فيه كثيراً، وكتبوا بحوثاً مستفيضة بهذا الشأن، ولكن بتسمياتٍ مختلفة ومفاهيمَ أُخرى، وهذه مشكلة يُعاني منها علمُ الدلالة العربي والعلوم العربيّة الأُخرى، وهي عدم وضع تسمية للمصطلحات، وبعضها غير وثيق، وليس شاملاً لكثيرٍ من المباحث التي تناولوها في مختلف علوم اللغة والأدب"[١٦].

السياق عند علماء اللغة المحدثين:

إنَّ نظرية السياق – كما ذكرتُ آنفاً – واحدة من نتائج البحث الدلالي الحديث، بيدَ أننا نلمس جذورها عند العلماء العرب القدامى، فقد كانت أهميةُ النص الهاجسَ الأولَ لدى كتّابنا القدماء ولغويينا العرب[١٧].

ولكي نقف على جذور هذه النظرية في تراثنا لا بُدَّ من حديثٍ موجز عن نظرية السياق عند المحدثين.

فغالباً ما يدلُّ لفظ السياق عند اللغويين المعاصرين على الإطار الذي جرى فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر، ويشمل ذلك الزمن الذي دارَ فيه الكلام، والمفاهيم المشتركة، والكلام السابق للمحادثة[١٨].

ويؤكد(فيرث) " أنَّ المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي: وضعها في سياقات مختلفة"[١٩]؛ ذلك " أنَّ معظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"[٢٠].

وقد استخدم العالِم الأنثروبولوجي البولندي(مالينوفسكي) مصطلح سياق الحال(Situation of Context) ، ويعني هذا المصطلح في المقام الأول: الموقف الفعلي الذي حدث فيه الكلام، لكنه يقود إلى نظرة أوسع للسياق تشمل الخلفية الثقافية التي وضع الحدث الكلامي بإزائها[٢١]، أي أنّ " معنى الجملة يتحدَّد في السياق المعين الذي ترد فيه، والسياق الذي قصده(مالينوفسكي) هو البيئة الطبيعية أو الواقع الثقافي للمجتمع"[٢٢].

ويؤكد(دي سوسير) أهمية السياق في الدرس اللغوي، فقد أشار إلى أن "السياق يتركب دائماً من وحدتين متتاليتين فأكثر... والكلمة إذا وقعت في سياقٍ ما لا تكتسب قيمتها إلاّ بفضل مقابلتها لما هو سابق، ولما هو لاحقٌ بها، أو لكليهما معاً"[٢٣].

وأشار(فندريس) إلى أهمية السياق في بيان دلالة الكلمة بقوله: " الذي يُعيّن قيمة الكلمة... هو السياق، إذْ إنَّ الكلمة توجد في كل مرّة تستعمل فيها في جوٍّ يحدد معناها تحديداً مؤقتاً، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، على الرغم من المعاني المتنوّعة التي في وسعها أن تدلّ عليها، والسياق – أيضاً – هو الذي يخلّص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعُها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية"[٢٤]

ويرى(ستيفن أولمان) أنَّ " نظرية السياق إذا طُبِّقت بحكمة تُمثِّل حجر الأساس في علم المعنى، وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشأن: إنها – مثلاً – قد أحدثت ثورة في طرق التحليل الأدبي، ومكّنت الدراسة التاريخية للمعنى من الاستناد إلى أسس حديثة أكثر ثباتاً... وفوق هذا كلّه قد وضعت لنا نظرية السياق مقاييس لشرح الكلمات وتوضيحها عن طريق التمسك بما سمّاه

الأستاذ(فيرث)(ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات: أيّ سياقات، كلّ واحدٍ منها ينضوي تحت سياقٍ آخر، وكلّ واحد منها وظيفة بنفسه، وهو عضو في سياقٍ أكبر، وفي كل السياقات الأخرى، وله مكانه الخاص فيما يمكن أن نُسمّيه سياق الثقافة). والحق أن هذا المنهج طَموحٌ إلى درجة لا نستطيع معها في كثير من الأحايين إلاّ تحقيق جانب واحد فقط، ولكنه مع ذلك يمدُّنا بمعايير تمكننا من الحكم على النتائج الحقيقية حكماً صحيحاً"[٢٥].

والسياق حسب نظر(أولمان) ينبغي ألاّ يشمل الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة للكلمة فقط، بل والقطعة كلّها والكتاب كلّهُ، كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كلّ ما يتّصل بالكلمة من ظروفٍ وملابسات. والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن[٢٦].

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ(أولمان) قد فهم السياق فهماً واسعاً، بيْدَ أنَّ إيمانه بهذا المفهوم الواسع للسياق لم يجعله من مشايعي نظرية السياق المُغالين؛ لأنّهم يرون أن الكلمات لا معنى لها خارج مكانها من النظم.

إنَّ لأولمان رؤية مختلفة تقوم على أنَّ معاني الكلمات المخزونة في أذهان المتكلمين والسامعين لا تحظى بالدّقة والتحديد إلاّ حين تضمّها التراكيب الحقيقية: المنطوقة والمكتوبة، وهذا لا يعني أن الكلمات المفردة لا معنى لها البتة، وإن كان ذلك غير ذلك، فكيف تصنّف المعجمات ولماذا؟ إنّه لا ينكر أنَّ كثيراً من الكلمات يعتريها الغموض الشديد وهي مجرّدة من سياقاتها، وأن ألوانها المعنوية قد تكون مائعة غير محددة تحديداً دقيقاً، ولكنّ لهذه الكلمات معاني مركزيّة[٢٧].

والراجح " أن أولمان أصاب كبد الحقيقة في ملحظهِ هذا؛ لأن المرء إذا ما نظر في كلمات تتناوب معانيها بتناوب السياق، فإنّه سيجد أنّها تدور في فلك معنى مركزي، وقد يكتنفها كثير من الميوعة وهي منفردة "[٢٨].

ويرى(جون لاينز) أنّ للسياق أهمية في تحديد معنى الكلمة فيقول: " ينظر الناس في أغلب الأحيان إلى الكلمات، وكأنَّ لكل كلمة كياناً مستقلاً منفصلاً، ولكن...

لا يمكن فهم أية كلمة على نحوٍ تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها والتي تحدّد معناها"[٢٩].

ويرى أنَّ العلاقات القائمة بين الألفاظ في النص هي عبارة عن " شبكة واسعة معقّدة من علاقات المعنى، أي أنّها تشبه نسيج العنكبوت الواسع المتعدد الأبعاد، يمثّل كل خيط فيه إحدى هذه العلاقات، وتمثّل كل عقدة فيه وحدة معجمية مختلفة"[٣٠].

وتتلخص نظرية السياق في أنَّ الألفاظ تستمد دلالاتها من السياقات التي تُستعمل فيها، وتنهل كل كلمة معناها من السياق الذي ترتبط به[٣١]، إذْ " إنَّ الكلمة لا يتضح معناها إلاّ من خلال الاستعمال، وبناءً على هذا يمكن القول: إنَّ معنى الكلمة هو مجموع استعمالاتها "[٣٢].

و" الاستعمال اللغوي يحكمه أمران:

الأول: السياق اللغوي نفسه، فالكلمات ليست وحدات منعزلة، والكلمة لا يتحدّد معناها إلاّ من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلاميّة.

والثاني: سياق الموقف الذي يؤدّي وظيفة مهمّة في تحديد المعنى"[٣٣].

وما ذكره هؤلاء العلماء صحيح إلى حدٍّ كبير، فالكثير من الألفاظ وخاصةً(الألفاظ المشتركة) التي تحمل عدّة معانٍ، لا يمكن تحديد دلالاتها ما لم تُنْظم في سياق، والأمرُ كذلك فيما يتعلق بالألفاظ المتضادّة المعنى المسماة بـ(الأضداد)، فهذه الألفاظ وغيرها لا يمكن معرفة أيّ من معانيها هو المراد على وجه التحديد إلاّ بالقرينة، وهذه القرينة قد تكون سياقية: لفظية أو غير لفظية، وللقرينة السياقية في هذه الأولوية في الفهم والتحديد؛ لأنَّ النص يؤلّف وحدة واحدة من العلاقات الدلالية. فاللفظ المشترك الذي يسلك في نص معيّن، لا يكون له في ذلك النص إلاّ معنى واحد من بين كل معانيه المعجمية، ويُعرَف هذا المعنى بواحدة من القرائنِ الثلاث المعوَّل عليها في اللغات كلها ومنها اللغة العربية، وهذه القرائن هي: القرينة السياقية، والقرينة الحالية، والقرينة العقلية[٣٤].

السياق عند علماء العرب القدامى:

وإذا كنتُ قد قدّمتُ القول بنظرة المحدثين إلى السياق، فمن الواجب أن أُبيِّن نظرة المتقدمين إليه؛ لأخرج برؤية علميّة دقيقة لمفهوم السياق قديماً وحديثاً.

أولاً: دلالة السياق عند المفسرين والأصوليين:

لقد أدرك علماء التفسير أهمية السياق في تعيين دلالة الألفاظ القرآنية، وعدّوا النظر إلى سياق اللفظة القرآنية المراد تفسيرها من قواعد التفسير الصحيح[٣٥].

قال ابن قيّم الجوزيّة(ت٧٥١هـ) متحدثاً عن أهمية السياق في تعيين الدلالة "السياق يُرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العامّ، وتقييد المطلق، وتنوّع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلّم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته "[٣٦].

والسياق عند ابن القيّم ضابط مهمّ من ضوابط التأويل، يتوصّل به إلى الكشف عن التأويلات الباطلة، فمن أنواع التأويل الباطل عنده " ما لم يحتمله سياقه وتركيبه، وإن احتمله في غير ذلك السياق كتأويل قوله تعالى:((هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ))[٣٧]. بأن إتيان الرب: إتيان بعض آياته التي هي أمره. وهذا يأباه السياق كلَّ الإباء؛ فإنه يمتنع حمله على ذلك مع التقسيم والترديد والتنويع[٣٨].

ويَعُدُّ بدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ) السياق من الوسائل التي يتوصل بها إلى فهم ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين الأوائل، فيقول: " وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا يعتني بهِ(الراغب) كثيراً في كتاب(المفردات) فيذكر قيداً زائداً على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ، لأنه اقتنصه من السياق"[٣٩].

ويبدو " مفهوم السياق عند الأصوليين والمفسرين أكثر وضوحاً وتحققاً؛ لاتصال دراساتهم بالنص القرآني، وقد اشترطوا فيمن يتصدّى لتفسير القرآن الكريم وتأويله شروطاً لها علاقة بالسياق اللغوي والحالي"[٤٠]. فالتفسير يُستمدُّ من " علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ

والمنسوخ"[٤١]. وعلى المفسر أن يُراعي السياق اللغوي فيستحضر النص القرآني بأسره، عند تفسير بعضه " فمن أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن، فما أُجْمِلَ منه في مكان، فقد فُسِّر في موضعٍ آخر "[٤٢].

ويشترطون في المفسر المعرفة بألفاظ اللغة العربية ومدلولاتها، وهذه المعرفة مهمّة جداً للمفسر، وإلاّ فلا يحل له أن يُقدِم على تفسير كتاب الله[٤٣]، وفي هذا يقول مالك بن أنس(ت١٧٩هـ): " لا أُوتَى برجل يُفسِّرُ كتابَ الله غيرَ عالِم بلغة العرب، إلاّ جعلتُهُ نكالاً "[٤٤]. كما يشترطون في المفسِّر معرفة أسباب النزول[٤٥]، وزمانه ومكانه، أي ملابسات النص وكل ما يحيط به، وهي من أهم مكوّنات سياق الحال.

وعندما يلتبس المعنى تشتدُّ الحاجة إلى السياق، فهو الذي يزيل الإبهام عن المُجمَل، ويوضِّحُ تخصيص العامّ، أو تقييد المُطلَق، وهو الذي يُحدِّد الدلالة المقصودة عند تنوُّع دلالات اللفظ[٤٦]، وهو " من أعظم القرائن على مُراد المتكلّم، فمَن أهمَلَه غَلِطَ في نظره، وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله تعالى:((ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ))[٤٧] كيف تجد سياقه يدلُّ على أنّه الذليل الحقير "[٤٨].

وكذلك الأصوليون فقد أولوا السياق عناية كبيرة، ولعلَّ أوّل من صرّح بمصطلح السياق وأراد بهِ طريقة تتابع الكلام وغرضه، الشافعي(ت٢٠٤هـ)، فقد ذكر أنَّ الكلام قد يكون" عامّا ظاهراً يُرادُ بهِ العام ويدخله الخاص، فيستدل على هذا ببعض ما خُوطِب فيه، وعامّاً ظاهراً يُرادُ بهِ الخاص، وظاهراً يُعرف في سياقه أنّه يُرادُ بهِ غير ظاهره، وكلُّ هذا موجود علمه في أوّل الكلام، أو وسطه، أو آخره "[٤٩]، " فالكلام قد يظهر منه غير المقصود، لكنَّ السياق هو الذي يدلُّ على المعنى المُراد"[٥٠].

وتعرَّضَ له الغزالي عندما تحدّث عن كيفية فهم الشارع[٥١]، فهو يُعرَف إمّا بقرينة لفظ مكشوف،أو بقرينة العقل أو بـ" قرائن وأحوال من إشارات ورموز وحركات وسوابق ولواحق لا تدخل تحت الحصر والتخمين"[٥٢].

وقال الشاطبي(ت٧٩٠هـ): " كلام العرب على الإطلاق لا بُدَّ فيه من اعتبار معنى المساق في دلالة الصيغ، وإلاّ صار ضُحْكَةً وهُزْأَة "[٥٣].

ثانياً– دلالة السياق عند اللغويين والبلاغيين:

لقد أدرك البلاغيّون مبكراً أثر السياق في إصابة المعنى، وعرفوا أهميته في خدمة المعنى والوصول إليه، فاشترطوا مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو من ضمن البلاغة، وذلك في مقولتهم الشهيرة:(لكل مقامٍ مقال)،(ولكل كلمة مع صاحبتها مقام)[٥٤]. " فانطلقوا في مباحثهم حول فكرة السياق وربطها بالصياغة، أو بمعنى أصح ربط الصياغة بالسياق، وضرورة مُراعاة البليغ للأحوال والمقامات التي قتضيها (الحال)...ذلك أنَّ(السياق) عندهم يختلف في التسمية فيطلقونه على(المقام) "[٥٥].

ويرى ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) أهمية مراعاة مقتضى الحال، وأنّه يجب على الكاتب أن يجعل ألفاظهُ " على قدر الكاتب والمكتوب إليه، وألاّ يعطي خسيس الناس رفيع الكلام، ولا رفيع الناس وضيع الكلام "[٥٦]. ويرى أن الإيجاز والإطناب يخضعان لمقامات الكلام ومقتضياته، فالإيجاز " ليس بمحمودٍ في كلِّ موضع، ولا بمختار في كل كتاب، بل لكلّ مقامٍ مقال، ولو كان الإيجاز محموداً في كلِّ الأحوال لجرّده الله تعالى في القرآن، ولم يفعل الله ذلك، ولكنّه أطال تارةً للتوكيد، وحذف تارةً للإيجاز، وكرّر تارةً للإفهام.... وليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيضٍ على حرب... أو صلح بين عشائر أن يُقلِّل الكلام ويختصره، ولا لمن كتب إلى عامّةٍ كتاباً في فتح أو استصلاحٍ أن يوجز... ولكنَّ الصواب أن يُطيل ويُكرِّر، ويُعيد ويُبدئ، ويُحذّر ويُنذر "[٥٧].

وتُعَدُّ نظرية عبد القاهر الجرجاني المشهورة(نظرية النظم) في جوهرها هي التطوّر لنظرية السياق، فالسياق عند عبد القاهر لا يعدّ الكلمة نقطة البدء، كما يُظَنُّ، وإنما العكس هو الصحيح، فالسياق هو نقطة البدء، بحيث لا يمكن وجود كيان للتعبير إلاّ من خلاله، وحينئذٍ من الواجب رصد السياق، ثم البحث عن الألفاظ وعلاقاتها فيه ثانياً[٥٨].

وقد بيّن عبد القاهر أن اللفظ يكتسب معناه من التركيب، فقال: " إنَّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع؛ لِتُعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يُضَمَّ بعضها إلى بعض، فيُعرَفُ فيما بينها فوائد"(٥٩).

وخلاصة القول: إنَّ أصل نظرية السياق فكرة قديمة للُغويّينا العرب، فتضافرت جهود علماء اللغة المحدثين؛ لوضع تعريف للسياق ونظرية لدراسته. فهم قد عرفوا العلاقة بين المعنى والسياق، وأنَّ دلالة السياق تعطي الكلمة من المعاني غير المعنى الموجود في المعجم؛ لأنَّ الكلمات في المعجم متعدّدة المعاني، جامدة يمدُّها السياق بالمعنى، وبالتحديد(٦٠).

أقسام السياق:

اختلف الباحثون في تحديد أنواع السياق وتقسيماته، ولكني وجدتُ السياق بصورةٍ عامّة ينقسم على قسمين، هما السياق اللغوي والسياق غير اللغوي.

أولاً: السياق اللغوي:

يُقصد بالسياق اللغوي: النص الذي تذكر فيه الكلمة، وما يشتمل عليه من عناصر لغوية مختلفة تفيد الكشف عن المعنى الوظيفي لهذه الكلمة(٦١)، أو هو الإطار الداخلي للغة، أو البنية الداخلية للغة بدون الرجوع إلى المجتمع(٦٢)، أو هو " البيئة اللغوية، التي تحيط بصوتٍ، أو فونيم، أو مورفيم، أو كلمة، أو عبارة، أو جملة"(٦٣).

فالسياق اللغوي يمكن أن يمثّل في كلمة(عَصَب) التي تقع في سياقات لغوية مختلفة، تقول: عَصَبْتُ الشيءَ، أي: شَدَدْتُهُ، ويُقال: عَصَبَ القَومَ أَمْرٌ، أي: ضَمَّهُم واشتدَّ عليهم. ويُقال: عَصَبَ الريقُ فاهُ، أي: أَيْبَسَهُ. ويُقال: عَصَبَ رَأْسَهُ الغُبارُ، أي: رَكِبَهُ. ويقال: عَصَبَ الماءَ، أي: لَزِمَهُ(٦٤).

ويضم السياق اللغوي أجزاء، هي:

أ- السياق الصوتي: أي أن يُدرس الصوت من خلالِ السياق الذي يرد فيه، فالمعلوم أنَّ الصوت مفرداً لا يحمل معنى ما لم ينتظم مع أصوات أخرى و" الوحدات الصوتية، أو الفونيمات تأخذ في الكلام المتصل صوراً مختلفة بحسب السياق الصوتي الذي تقع

فيه، وهذه الصور أو الظواهر ترتبط ارتباطاً تامّاً بما يجاور هذه الفونيمات من الكلام وتعتمد عليه"[٦٥].

وتشمل دراسة السياق الصوتي النظر في القرائنِ الصوتية مثل النبر والتنغيم والفصل والوصل والحركات وغيرها لما لها من أثر في تحديد معنى الجملة بدقّة[٦٦].

ب–السياق الصرفي:

وهو السياق الذي يُعنى بدراسة المفردات لا بوصفها صيغاً وألفاظاً فقط، وإنّما بحسب ما فيها من خواصّ تفيد في خدمة الجملة أو العبارة، فالسياق الصرفيّ لا يدرس الصيغ والعلامات منفردةً، بل لاصقة في الكلمات من خلال سياق معين يؤدي إلى دلالة معينة[٦٧].

والدلالة السياقية الصرفيّة في الأفعال على سبيل المثال هي أنَّ زمن وقوع الفعل يتحدّد من لفظهِ، فالفعل الماضي بتجرّده من حروف المضارعة يكون دالاً على المضيّ، ويكون المضارع مضارعاً باحتوائه على حروف المضارعة وهكذا، ولكنّ هناك أفعالاً هي للماضي ويدلُّ نظمها مع كلمات أُخر على الحال أو العكس من ذلك، قد تكون للمضارع ويدلُّ سياقها على الماضي بأن تدخل عليه أدوات تقلب ذلك الزمن، مثل أدوات الجزم ولا سيما(لم) التي تقلب زمن المضارع بدخولها عليه إلى دلالة الماضي[٦٨].

ج–السياق النحوي:

هو السياق الذي يُعنى بالبحث في معاني التراكيب النحوية، والقرائن التي تُعين على فهم هذه التراكيب. و" معنى الجملة ليس مجموع معاني الكلمات المفردة التي ترد فيها؛ إذْ أنَّ التغيير في البنية النحوية، وعلاقات الكلمات ووظائفها ومواقعها في الترتيب من شأنه أن يبدّل المعنى"[٦٩].

وعلى ذلك فإن السياق النحوي ينفع في كثير من القرائنِ النحوية كالإعراب والرتبة والأدوات والروابط... إلخ في الوصول إلى المعنى المقصود للجملة والنص الذي ترد فيه[٧٠].

ثانياً: السياق غير اللغوي:

وهو " الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه "[٧١]. فالظروف المحيطة بالنص لها أثر في تكوينه وتوجيه معناه. مثل استعمال كلمة(يرحم) في مقام تشميت العاطس، فيُقال:(يرحمك الله)، واستعمالها في مقام الترحّم بعد الموت، فيقال:(الله يرحمه)، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدُّنيا، والثانية تعني طلب الرحمة في الآخرة، ودلَّ على ذلك سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير[٧٢].

وهناك أنواع أخرى للسياق يعدُّها بعضهم جزءاً من السياق اللغوي، ويعدّها بعض آخر أقساماً أخرى مستقلّة عن السياق غير اللغوي[٧٣]، هي:

أ-السياق الثقافي:

" السياق الثقافي يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة"[٧٤]. أو " هو السياق الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي، وذلك المعنى الذي توحى به الكلمة أو الجملة، والمرتبط بحضارة معينة أو مجتمع معين، ويدعى أيضاً المعنى الثقافي"[٧٥]. فمن الطبيعي أنَّ اختلاف البيئات الثقافية في المجتمع يؤدّي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال تستخدم كلمة(الجذر) عند اللغويين بمعنى، وعند علماء الرياضيات بمعنى آخر، وهي عند المزارع تحمل معنى مختلف.

ب-السياق العاطفي:

وهو السياق الذي يُعنَى بالكشف عن المعنى الوجداني، الذي قد يختلف من شخصٍ إلى آخر[٧٦]. أو هو السياق الذي " يحدِّد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً "[٧٧].

وهذا السياق يرتبط بالحالة العاطفية أو النفسية، فدلالة كل كلمة عند شخص قد تكون غيرها عند شخصٍ آخر. وعلى الرغم من اشتراك بعض الكلمات في الدلالة المركزية واختلافها في الدلالة الهامشية، مثل كلمة:(يبغض) وكلمة(يكره) فهما مشتركتان في أصل المعنى وهو(الكُرْه)، إلاّ أنَّ كلمة(يبغض) غير كلمة(يكره)[٧٨].

الخاتمـة

في ختام هذا البحث، أذكرُ أهم النتائج التي توصلتُ إليها، وهي:

للسياقِ أثرٌ كبيرٌ في تفسير النصوص القرآنيّة والأدبيّة، ولا سيّما في الشعرِ العربيِّ القديمِ؛ لأنَّ اللغةَ التي نُظِمَ بها لم تَعُدْ هي اللغةَ المعاصرةَ المفهومةَ.

أنَّ للسياقِ الأثر الكبير في قطع الاحتمالات الناشئة من استعمال العناصر اللغوية؛ للدلالة على أكثر من معنى، ولا سيّما المعاني الصرفيّة التي هي معانٍ وظيفية، لا يمكن أن تستقلّ الصيغة الصرفية، فتدلُّ عليها انفراداً، بل لا بُدَّ من تضافرُ العناصر السياقية كلها في تركيب أيّ معنى من المعاني الجزئية للسياق، ومنها المعنى الصرفي. فتكون هذه العناصر اللغوية التي أسهمت في تركيب هذا المعنى هي نفسها العلامات والقرائن التي تُعين القارئ على تحديد المعنى المقصود.

Conclusion

At the end of this research, I would like to mention the most important conclusions I have reached at: Context has a significant impact on the interpretation of Quranic and literary texts, particularly in ancient Arabic poetry, because the language in which they were organized is no longer the understood language used in the present time. As well as context has a significant impact on the putting an end to the possibilities arising from the use of linguistic elements; to denote more than one meaning, in particular the morphological meanings that are functional meanings that cannot take the morphological formula, but denote to it implicitly, so there is a need that all contextual elements must be combined in the formulation of any meaning of

the partial meanings of the context, including the morphological meaning. These linguistic elements, which contributed to the composition of this meaning, are the same as the signs and the evidence that help the reader to determine the intended meaning.

قائمة الهوامش

(١) ينظر: الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرِّد، د. سامي الماضي: ١٥٠.

(٢) ينظر: دلالة السياق في القصص القرآني، د. محمد عبد الله علي: ١.

(٣) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك: ١٨٢.

(٤) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية: ١٨٢.

(٥) ينظر: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. علي زوين: ١٨٥.

(٦) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية: ١٨٣.

(٧) ينظر: الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرِّد، د. سامي الماضي: ١٥٠.

(٨) ينظر: لسان العرب:(سوق) ٣٠٤/٧.

(٩) ينظر: لسان العرب:(سوق) ٣٠٤/٧.

(١٠) الزمر: ٧٠-٧٢.

(١١) ينظر: لسان العرب:(سوق) ٣٠٤/٧.

(١٢) علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر: ٦٨.

(١٣) دور الكلمة في اللغة، أولمان: ٥٠.

(١٤) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ٥٠.

(١٥) ينظر: اجتهادات لغوية، د. تمام حسّان: ٢٣٧.

(١٦) مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، د. جاسم محمّد عبد العبّود: ١٣٣-١٣٤.

(١٧) ينظر: علم الدلالة العربي، د. فايز الداية: ٣٢.

(١٨) ينظر: معجم علم اللغة النظرية: مادة((Situational of Context..

(١٩) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٦٨.

(٢٠) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٦٨-٦٩.

(٢١) ينظر: دلالة السياق في القصص القرآني: ٢.

(٢٢) دلالة السياق في القصص القرآني: ٢.

(٢٣) دروس في الألسنية العامّة، دي سوسير: ١٨٦.

(٢٤) اللغة، فندريس: ٢٣١.

(٢٥) دور الكلمة في اللغة: ٥٥-٥٦.

(٢٦) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ٥٠-٥١.

(٢٧) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ٥١. وجدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية، د.مهدي أسعد عرار: ٤٢-٤٣.

(٢٨) جدل اللفظ والمعنى: ٤٣.

(٢٩) اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز: ٨٣.

(٣٠) اللغة والمعنى والسياق: ٨٣.

(٣١) ينظر: علم الدلالة، بيار جيرو: ٤٢.

(٣٢) علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلان: ٤٤.

(٣٣) دلالة السياق في القصص القرآني: ٤.

(٣٤) ينظر: مكانة السياق في البحث الدلالي عند المفسرين، د. حسين حامد الصالح:.

(٣٥) ينظر: علم الدلالة(دراسة نظرية وتطبيقية)، د. فريد عوض حيدر: ١٦٨.

(٣٦) بدائع الفوائد، ابن قيّم الجوزيّة: ٩/٤، وينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي:٢٠٠/٢.

(٣٧) الأنعام: ١٥٨.

(٣٨) ينظر: الصواعق المرسلة على الجهميّة والمعطّلة، ابن قيّم الجوزيّة، تحقيق: د.علي بن محمد: ١٨٨/١-١٨٩.

(٣٩) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ١٧٢/٢. يعني بذلك الراغب الأصفهاني صاحب كتاب(المفردات في غريب القرآن).

(٤٠) دلالة السياق في القصص القرآني: ١٢.

(٤١) البرهان في علوم القرآن: ١٣/١.

(٤٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١٧٥/٢.

(٤٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٩٢/١.

(٤٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٩٢/١.

(٤٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسّان: ٣٨، ونظرية السياق(المقام) والموقف الكلامي بين اللغويين العرب والأجانب، د.هادي نهر: ٧٦.

(٤٦) ينظر: البحث الدلالي عند الشوكاني في كتابه إرشاد الفحول، محمّد عبد الله علي:٩٧.

(٤٧) الدخان: ٤٩.

(٤٨) بدائع الفوائد: ٩/٤-١٠.

(٤٩) الرسالة، الشافعي: ١٦.

(٥٠) البحث الدلالي عند الشوكاني في كتابه إرشاد الفحول: ٩٥.

(٥١) أثر الدلالة اللغوية والنحوية في استنباط الأحكام الفقهية من السُنّة النبوية، يوسف خلف محل(أطروحة دكتوراه): ٣٥٠.

(٥٢) المستصفى من علم الأصول، الغزالي: ٣٤٠/١.

(٥٣) الموافقات في أصول الفقه، الشاطبي: ١٥٣/٣.

(٥٤) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ١٣.

(٥٥) السياق ودلالته في توجيه المعنى، فوزي إبراهيم عبد الرزاق: ٣٤.

(٥٦) أدب الكاتب، ابن قتيبة: ١٤.

(٥٧) أدب الكاتب: ١٥-١٦.

(٥٨) ينظر: البلاغة والأسلوبية، محمّد عبد المطلب: ٢٤١-٢٤٢.

(٥٩) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٣٩١.

(٦٠) ينظر: السياق وتفاعل الدلالة في شِعرِ أوس بن حجر، سعاد كاظم شكر(رسالة ماجستير): ٢٥.

(٦١) ينظر: الاتساق في العربيّة، حازم رشك حسُّوني: ١١.
(٦٢) ينظر: مصطلحات الدلالة العربيّة: ١٤١.
(٦٣) علم الدلالة، د. فريد عوض حيدر: ١٥٨.
(٦٤) ينظر: علم الدلالة، د. فريد عوض حيدر: ١٥٩.
(٦٥) علم اللغة العام – الأصوات، د.كمال بشر: ٤٤.
(٦٦) ينظر: الاتساق في العربيّة: ١١.
(٦٧) الدلالة السياقية، د.عواطف كنوش: ٥٧.
(٦٨) ينظر: مصطلحات الدلالة العربيّة: ١٤٢.
(٦٩) التطوّر الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة: ٧٥.
(٧٠) ينظر: الاتساق في العربيّة: ١٢.
(٧١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧١.
(٧٢) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧١.
(٧٣) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٦٩.
(٧٤) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧١.
(٧٥) علم الدلالة، د. فريد عوض حيدر: ١٦٢.
(٧٦) ينظر: علم الدلالة، د. فريد عوض حيدر: ١٥٩.
(٧٧) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٠.
(٧٨) مصطلحات الدلالة العربيّة: ١٤٨.

قائمةالمصادر والمراجع والرسائل والأطاريح :

- الاتساق في العربيّة، حازم رشك حسوني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي(ت٩١١هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م.
- أثر الدلالة اللغوية والنحوية في استنباط الأحكام الفقهية من السُنّة النبوية، يوسف خلف محل العيساوي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.
- اجتهادات لغوية، د. تمام حسّان، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

- أدب الكاتب، ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية، الطبعة الرابعة، ١٩٦٣م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، راجعه وصحّحه وخرّج آياته الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٣م.
- البحث الدلالي عند الشوكاني في كتابه إرشاد الفحول، محمد عبد الله علي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩م.
- بدائع الفوائد، ابن قيّم الجوزية(ت٧٥١هـ)، عُني بتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله للمرّة الأولى، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، د.ت.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ – ١٩٧٢م.
- البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.
- التطوّر الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٥م.
- جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية، مهدي أسعد عرار، دار وائل، عمّان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- دروس في الألسنية العامّة، دي سوسير، تعريب صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥م.
- دلالة السياق في القصص القرآني، د. محمد عبد الله علي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب . جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
- الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنوش، لندن، دار السيّاب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرّد(ت ٢٨٥هـ)، د.سامي الماضي، مكتبة الثقافة الدينية للنشر.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. محمد التنجي، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدّم له وعلّق عليه د. كمال محمد بشر، دار الطباعة القومية، ١٩٦٢م.
- الرسالة، الشافعي(ت٢٠٤هـ)، دراسة وتحقيق أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.
- السياق وتفاعل الدلالة في شعر أوس بن حجر، سعاد كاظم شكر محمود، رسالة ماجستير، كلية الآداب . الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦م.
- السياق ودلالته في توجيه المعنى، فوزي إبراهيم عبد الرزاق، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦م.
- الصواعق المُرسلة على الجهميّة والمعطّلة، ابن قيّم الجوزية(ت٧٥١هـ)، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- علم الدلالة(دراسة نظرية تطبيقية)، د.فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- علم الدلالة العربي، فايز الداية، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- علم الدلالة، بيار جيرو، ترجمة إنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلان، ترجمة د. نور الهدى لوشن، دار فاضل، دمشق، ١٩٩٤م.
- علم اللغة العام(الأصوات)، د.كمال بشر، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.
- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر الحديث، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر . بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.
- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة د. عباس صادق الوهاب، مراجعة د. يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة " آفاق عربية "، العراق ، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

- اللغة، فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصاص، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥٠م.
- المستصفى من علم الأصول، الغزالي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مكتبة المثنى، د.ت.
- مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، د. جاسم محمد عبد العبود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مطبعة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- مكانة السياق في البحث الدلاليّ عند المفسّرين، د.حسين حامد الصالح، مجلة كلية التربية الأساسيّة، الجامعة المستنصرية، العدد السادس والأربعون، ٢٠٠٦م.
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د.علي زويّن، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامّة، آفاق عربية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- الموافقات في أصول الفقه، أبي إسحاق الشاطبي(ت٧٩٠هـ)، تحقيق عبد الله دراز، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- نظرية السياق(المقام) والموقف الكلاميّ بين اللغويين العرب والأجانب، د.هادي نهر، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العددان الرابع والعشرون والخامس والعشرون، ١٩٩٣م . ١٩٩٤م.

List of sources and references:

• Consistency in Arabic, Hazem reshik Hassoni, M.A. thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad.

• Proficiency in the sciences of Qur'an, Al Seyuti(911 H), Mustafa al-Babi al-Halabi press and s sons, Egypt, third edition, 1370 AH-1951 m.

• The effect of linguistic and grammatical significance in the development of jurisprudence from the Sunnah, Yusuf Khalaf Mahal al-Issawi, PhD thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 2000.

• Linguistic jurisprudence, Dr. Tamam Hassan, Books World, Beirut, Dr. T.

• Author's literature, Ibn Qutaybah(276 AH), Investigated by Muhammad Mohiuddin Abduel Hamid, Egypt, Commercial Library, fourth edition, 1963.

• Clarification in the sciences of eloquence, Al-Khatib al-Qizouni, reviewed and corrected by His Highness Sheikh Bahij Ghazawi, Dar al-Uloom, Beirut, Lebanon, second edition, 1412 AH-1993.

• The semantic search of Shawkani in his book Guidance of Stallions, Mohammed Abdulla Ali, M.A. thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 1999.

• Adores of interests, Ibn al-Juziyah(751), corrected, commented on and interviewed for the first time, the department of print printing in Egypt, Dr. T.

• The proof in the sciences of Qur'an, Zarkshi(794 AH), the investigation of Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, knowledge House, Beirut, Lebanon, second edition, 1391 H-1972.

• Eloquence and stylistics, Dr. Mohamed Abdel Muttalib, Egyptian general organization for the book, 1984.

• The semantic development between the language of the pre-Islamic poetry and the Holy Qur'an, Odeh Khalil Abu Odeh, Al Manar bookshop, Zarqa, Jordan, 1985.

• Controversy of Pronunciation and meaning: study of the significance of the Arabic word, Mehdi Asaad Arar, Dar Wa'el, Amman, first edition, 2002.

• Lessons in the public tongues, De Souser, Arabization by Saleh al-Vigrey, Mohammed Al-shosh, and Mohammed Ajeena, Arab Book House, 1985.

• Context connotation in Qur'anic stories, Dr. Mohammed Abdulla Ali, PhD thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 2002.

• Contextual connotation among linguists, Awatif Kanoosh, London, Al-Sayab Publishing House, first edition, 2007.

• Grammatical significance in book "The Concise" Al-Mubarad(t. 285), Dr. Sami al-Madi, library of religious culture for publishing.

• The signs of miracles, Abdul Qaher al-Jarjani, Investigated by Dr. Mohammed Al Tanji, Beirut, Arab book House, first edition, 1995.

• The role of the word in language, Stephen Ullmann, translated, prefaced and commented on by Dr. Kamal Mohamed Bishr, National Printing House, 1962.

• Thesis, Shafi'i(c. 204), study and investigation by Ahmed Shaker, al-Halabi library, Egypt, first edition, 1358 H-1940 CE.

• Context and the semantic interaction in the poetry of Aus bin Hajar, Suad Kazem Shukr Mahmoud, M.A. thesis, Faculty of Arts, Mustansiriyah University, 2006.

• Context and its significance in guiding the meaning, Fawzi Ibrahim Abdul Razak, PhD thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 1996.

• Sent Detonators on Jahmiah and Muatalah, Ibn Qayyim al-Juziyah(751), Investigation of Dr. Ali bin Mohammed Al Dakheel Allah, Dar al-Capital, Riyadh, Saudi Arabia, third edition, 1418 e-1998.

• Semantic science(applied theoretical study), Dr. Farid Awad Haidar, library of Arts, Cairo, 1st edition, 1426 AH-2005.

• Arabic semantics, Fayez al-Daya, Damascus, Dar al Fikr, First edition, 1985.

• Semantics, Ahmed Mokhtar Omar, Dar al Orouba Publishing and Distribution library, Kuwait, first edition, 1402 H-1982.

• Semantics, Pierre Giroux, translated by Antoine Abou Zeid, Aouides Publications, Beirut, Paris, first edition, 1986.

• Semantics, Claude Germain and Raymond LeBlanc, translated by Dr. Nour El Huda Lotion, Dar Fadel, Damascus, 1994.

• General language science(voices), Dr. Kamal Bishr, Dar al-Ma'aref, Egypt, Fifth edition, 1979.

• Fiqh of language and characteristics of Arabic, Mohammed al-Mubarak, modern thought house, Lebanon, second edition, 1964.

• Arab tongue, son of an African perspective(c. 711), Beirut, fourth edition, 2005.

• Arabic language: its meaning and structure, Tamam Hassan, Egyptian general Organization for books, 1973.

• Language, meaning and context, John Lines, translated by Dr. Abbas Sadiq al-Wahab, by Dr. Yoel Aziz, General cultural Affairs house "Arab horizons ", Iraq, Baghdad, first edition, 1987.

• Language,Vandress, Arabization of Abdulhamid al-Dawdour and Muhammad al-Qassas, Anglo-Egyptian Library, 1950.

• Mustasfa of Ussol science, Al-Ghazali, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, Muthanna Library, Dr. T.

• Arabic semantic Terminology: Study in the light of modern language science, Dr. Jassim Mohammed Abdul-Abbud, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, first edition, 1428 H-2007.

• Dictionary of theoretical language science, Mohammed Ali al-Kholi, Lebanon Press, Beirut, first edition, 1982.

• The context in the semantic research of the interpreters, Dr. Hussein Hamed Al-Saleh, Journal of the Faculty of Basic Education, Mustansiriyah University, number Forty-six, 2006.

• Curriculum of linguistic research between heritage and modern linguistics, Dr. Ali Zowen, Baghdad, House of Cultural Affairs, Arab Horizons, first edition, 1986.

• Approvals in the origins of Fiqh, Abi Ishaq el Shatby(T. 790), investigation of Abdullah Draz, Dar al-Knowledge for printing and publishing, Beirut, Lebanon, second edition, 1395 AH-1975.

• The theory of context(Maqam) and the verbal position among Arab and foreign linguists, Dr. Hadi River, Journal of Mustansiriyah, University Mustansiriyah, twenty-fourth and twenty-fifth, 1993, 1994.